الفصل السادس عشر

في ذكر ما يكون بعده من الفتن وما أخبر به ودعا فوافق الواقع والإجابة وجمل من معجزاته ﷺ

١٧٢٨ ــ عن أبي هريرة[١] رضي الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : وَيْلٌ للعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قد اقْتَرَب ، أَفْلَحَ مَنْ كَفَّ يَدَهُ » . أخرجه أبو داود[٢] .

١٧٢٩ ــ عن حذيفة قال : والله ما أَدْرِي أَنسِيَ أَصْحَابِي أم تَنَاسَوْا ؟ واللهِ ما تَرَكَ رسولُ الله ﷺ من قَائِدِ فِتْنَةٍ إلى انْقِضَاءِ الدُّنيا ، يَبْلُغُ مَنْ مَعَهُ ثَلاثَمائةٍ فصاعِداً ، إلا قد سَمَّاه لنا باسْمِه واسْمِ أبِيهِ ، واسْمِ قَبيلَتِه . أخرجه أبو داود[٣] .

١٧٣٠ ــ عن عرفجة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « سَتَكُون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ ، فمن أراد أن يُفَرِّقَ أَمْرَ هذِهِ الأُمَّة وهي جَمِيعٌ ، فاضْرِبُوهُ بالسَّيْف كائِنَاً مَنْ كَانَ » أخرجه مسلم[٤] .

١٧٣١ ــ عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّما أَخَافُ على أُمَّتي

---

(١) في الأصل : تبعاً للأصل الذي نقل عنه : عن ابن عباس وهو خطأ .

(٢) رقم (٤٢٤٩) في الفتن : باب ذكر الفتن ، وإسناده صحيح .

(٣) رقم (٤٢٤٣) في الفتن : باب ذكر الفتن ، ودلائلها ، وإسناده حسن .

(٤) رقم (١٨٥٢) في الإمارة : باب حكم من فرق أمر المسلمين .

الأَئِمَّةَ المضِلِّينَ ، وإذا وُضِعَ السَّيْفُ في أُمَّتي لَنْ يُرْفَع عَنْها إلى يَوْمِ القِيَامَةِ ، ولاتَقُومُ السَّاعَةُ حتى تَلْحَقَ قبائلُ مِنْ أُمَّتي بالمُشْرِكِينَ وحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ من أُمَّتي الأَوْثَانَ ، وإنَّهُ سَيَكُونُ في أُمَّتي ثَلاثُونَ كَذَّابُونَ ، كُلُّهُم يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبيٌّ وأنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي ولاتزال طائفة من أمتي على الحَقِّ لايضُرُّهُم من خَالَفَهُمْ حتى يَأْتِيَ أَمْرُ الله » . هذا الحديث أورده رزين وأخرج بعضه مسلم[1] .

١٧٣٢ ــ عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا مَشَتْ أُمَّتي المُطَيْطَاءَ ، وخَدَمَتْها أولادُ المُلوكِ وفارسُ والرّومُ ، سُلِّطَ شِرَارُها على خِيَارِهَا » . أخرجه الترمذي[2] .

ذكر الخوارج

١٧٣٣ ــ عن زيد بن وهب : أَنَّهُ كانَ في الجَيْشِ الّذِينَ كانُوا مَعَ عِلِيٍّ رضي الله عنه الذين سَارُوا إلى الخَوَارِج ، فقال علي : أَيُّها النَّاسُ ! إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يخرُجُ قَوْمٌ من أُمَّتي يَقرَؤُون القُرْآن ، ليسَ قِراءَتُكُم بِشَيْءٍ إلى قراءتهم ، ولاصلاتُكُم إلى صلاتِهم بِشَيْءٍ ، ولاصيَامُكُم إلى صيَامِهم بشيء ، يَقْرَؤُون القُرآن يَحْسِبُونَ أنه لَهُمْ وهو عليهم ، لاتُجاوِزُ صلاتُهم تراقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ من الإسْلامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَوْ يَعْلَمُ الجَيْشُ الَّذِين يُصِيبُونَهُم ما قُضِيَ لهم على لِسَانِ نَبيِّهم ﷺ لَنَكَلُوا[3] عن العَمَلِ ، وآيَةُ ذلِكَ :

---

(١) هذا الحديث رواه بطوله وبزيادة في أوله أبو داود رقم (٤٢٥٢) في الفتن : باب ذكر الفتن ودلائلها ، وإسناده صحيح ، وقد روى مسلم منه قوله : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ، رقم (١٩٢٠) في الإمارة : باب قوله ﷺ : «ولا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق» .

(٢) رقم (٢٢٦٢) في الفتن : باب رقم (٧٤) وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٣) في مسلم : لا تكلوا .

أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً له عَضُدٌ ، لَيْسَ لَهُ ذِراعٌ على عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدي ، عليه شَعَرَاتٌ بِيضٌ فَتَذْهَبُون إلى مُعَاوِيَةَ وأَهْل الشَّام ، وتتركون هؤُلاء يَخْلُفونَكُم في ذَرارِيكُم وأَمْوالكم ؟ والله إنِّي لأَرْجُو أن يكونوا هؤُلاء القَوْمُ ، فإنَّهُم قد سَفَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ ، وأغاروا في سَرْحِ النَّاسِ ، فسيروا على اسم الله . وقال سلمة بن كهيل : فَنَزَّلَني زيدُ بن وَهْبٍ مَنْزِلاً مَنْزِلاً ، حتى قال : مَرَرْنا على قَنْطَرةٍ ، فلما التقينا ــ وعلى الخوارج يَومَئِذٍ عبد الله بن وهب الرَّاسِبي ، فقال لهم : أَلْقُوا الرِّمَاحَ ، وسُلُّوا سُيُوفَكُم من جُفُونِها ، فإنِّي أخافُ أن يُنَاشِدُوكُم ، كما نَاشَدُوكُم يومَ حَرُورَاء ، فرجعوا ، فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهم ، وسَلُّوا السُّيُوفَ ، وشجَرهُم الناسُ برماحهم ، قال : وقُتِلَ بعضُهم على بعضٍ ، ومَا أُصِيبَ يومئِذٍ من النَّاسِ إلَّا رَجُلانِ ، فقال علي رضي الله عنه : الْتَمِسُوا فيهم المُخْدَجَ ، فالْتَمَسُوه ، فلم يجدوه ، فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنفسه ، حتى أتى أُناساً قد قُتلَ بعضُهم على بعض ، قال : أَخِّرُوهُم ، فوجَدُوه ، مِمَّا يلي الأَرْضَ ، فَكَبَّرَ ثم قال : صدقَ اللهُ وبَلَّغَ رَسُولُه ، قال : فقام إليه عَبيدة السَّلْمانِيُّ فقال : ياأمير المؤمنين ! آللهِ الذي لاإله إلَّا هُوَ ، لَسَمِعْتَ هذا الحديث من رسولِ الله ﷺ ؟ قال : « إي واللهِ الَّذي لاإله إلَّا هو ، حتى استحلَفَهُ ثلاثاً وهو يَحلِفُ له » . أخرجه مسلم وأبو داود رحمهما الله[1] .

ذكر بني مروان

١٧٣٤ ــ عن سعيد بن عمرو بن العاص قال : كنتُ مَعَ مَرْوَانَ وأبي هريرة في مسجد النبيِّ ﷺ ، فسمعتُ أبا هريرة يقول : سمعتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يقول : « هَلَاكُ أُمَّتي على يَدِ أُغَيْلِمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ » ، فقال مروان : غِلْمَةٌ ، قال أبو

(١) رواه مسلم رقم (١٠٦٦) في الزكاة : باب التحريض على قتل الخوارج ، وأبو داود رقم (٤٧٦٩) و(٤٧٧٠) في السنة : باب في قتال الخوارج .

هريرة : إن شِئْتَ أن أُسَمِّيهم بني فُلان وبين فُلان . أخرجه البخاري .

١٧٣٥ ــ وفي رواية : قال مروان : لعنةُ اللهِ عليهم ، قال[١] : فكنتُ أَخْرُجُ مع جَدِّي سَعيدٍ إلى الشام حين مَلَكَه بَنُو مروان ، فإذا رآهم أحْداثاً قال : عَسى هؤُلاءِ الَّذين عَنَى أبو هريرة ، فقلت : أنت أعلم[٢] .

المختار والحجاج

١٧٣٦ ــ عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « في ثَقِيف كَذَّابٌ ومُبيرٌ » . أخرجه الترمذي[٣] قال : ويقال : الكَذَّابُ : المختارُ بن [أبي] عبيد ، والمُبيرُ : الحجَّاجُ بن يوسف .

١٧٣٧ ــ عن هشام بن حسان قال : أُحْصِيَ من قَتَلَ الحَجَّاجُ صَبْراً ، فَوُجِدَ مائةَ ألفٍ وعشرين ألفاً . أخرجه الترمذي[٤] .

الخارج من وراء النهر

١٧٣٨ ــ عن هلال بن عمرو قال : سمعت عَلياً رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرجُ رجلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يقال له : الحارث [بن] حَرَّاث ،

---

(١) في الأصل : قال سعيد ، وهو خطأ ، والقائل : هو عمرو بن يحيى بن سعيد أحد رواة الحديث .

(٢) رواه البخاري ٧/١٣ و٨ في الفتن : باب قول النبي ﷺ : «هلاك أمتي على أيدي أغيلمة سفهاء» ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام .

(٣) رقم (٢٢٢١) في الفتن : باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير ، وهو حديث صحيح . وقد رواه مسلم بأطول من هذا رقم (٢٥٤٥) في فضائل الصحابة : باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها .

(٤) رقم (٢٥٢١) في الفتن : باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير ، وإسناده صحيح إلى هشام ابن حسان .

على مقدِّمته رجلٌ يقال له : منصُورٌ يُوَطِّيء أو يُمَكِّنُ لآلِ محمد ، كما مَكَّنَتْ قريشٌ لرسول الله ﷺ ، وَجَبَ على كُلِّ مؤْمِنٍ نَصْرُهُ ، أو قال : إجابَتُهُ » . أخرجه أبو داود[1] .

فتح مصر

١٧٣٩ ــ عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « [إنَّكُم] سَتَفْتَحُونَ أَرْضاً يُذْكَرُ فيها القِيرَاطُ ، فاسْتَوصُوا بأَهْلِها خَيْراً فإنَّ لَهُم ذِمَّةً وَرَحِماً ، فإذا رَأَيْتُم رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ في مَوْضِعِ لبِنَةٍ فاخْرُجْ مِنْها » . أخرجه مسلم[2] .

ذكر الملاحم والفتن وأشراط الساعة

١٧٤٠ ــ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْماً نِعَالُهُم الشَّعَرُ ، كَأَنَّ وُجوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَة » .

وفي رواية : « صِغَارُ الأَعْيُنِ ، ذُلْفُ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ » أخرجه البخاري ومسلم[3] .

١٧٤١ ــ قال أبو عبد الله محمد بن عباد : بلغني أن أصحاب بابل كانت نعالُهم الشعر ، وقال البيهقي : هم قوم من الخوارج خرجوا في ناحية الري ، فأكثروا الفساد والقتل في المسلمين حتى قُوتِلوا وأهلكم الله عز وجل .

١٧٤٢ ــ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ

---

(١) رقم (٤٢٩٠) في المهدي ، وفي سنده أبو الحسن الكوفي وهلال بن عمرو ، وهما مجهولان كما قال الحافظ في «التقريب» .

(٢) رقم (٢٥٤٣) في فضائل الصحابة : باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر .

(٣) رواه البخاري ٦/٧٦ في الجهاد : باب قتال الذين ينتعلون الشعر ، وباب قتال الترك ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم رقم (٢٩١٢) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء .

فِئَتَانِ عظيمتَانِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَتَكُونَ بَيْنَهُما مَقْتَلةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

١٧٤٣ ــ عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاتَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ وتَجْتَلِدُوا بِأَسْيافِكُمْ ، ويَرِثَ دُنْيَاكُمْ شِرَارُكُم » أخرجه الترمذي[2] .

١٧٤٤ ــ عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤمِناً ويُمسِي كَافِراً ، أَوْ يُمسِي مُؤمِناً ويُصْبِحُ كَافِراً يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُم بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا » . أخرجه الترمذي[3] .

١٧٤٥ ــ عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّا بِينَ » أخرجه مسلم[4] .

١٧٤٦ ــ عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال : « لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بالدُّنْيَا لُكَع بنُ لُكَع » . أخرجه الترمذي[5] .

١٧٤٧ ــ عن أبي هريرة قال : بينا رسولُ الله ﷺ في مجلس يُحَدِّثُ

---

(١) رواه البخاري ٧٢/١٣ في الفتن : باب خروج النار ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم رقم (١٥٧) ٢٢١٤/٤ في الفتن : باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما .

(٢) رقم (٢١٧١) في الفتن : باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن وهو كما قال .

(٣) رقم (٢١٩٦) في الفتن : باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وأخرجه مسلم في صحيحه (١١٨) بنحوه من حديث أبي هريرة .

(٤) رقم (٢٩٢٣) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء .

(٥) رقم (٢٢١٠) في الفتن : باب رقم (٣٧) وحسنه .

القومَ إذ جاءه أعرابيٌّ فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسولُ الله ﷺ في حديثه ، فقال بعضُ القوم : سمع ما قال ، فكره ما قال ، وقال بعضهم : لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال : « أَيْنَ السَّائِلُ عن السَّاعَةِ ؟ » قال : ها أنا ذا يارسولَ الله قال : إذا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فانْتَظِرِ الْسَّاعَةَ قال : وكيفَ إضَاعَتُها قال : إذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إلى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِر السَّاعَةَ » . أخرجه البخاري[1] .

١٧٤٨ ــ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاتَمُرُّ الْدُّنْيا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالقَبْرِ فيَتَمَرَّغ عَلَيْهِ ويَقُولُ : يالَيْتَني مَكَانَ صَاحِبِ هذا القَبْرِ ولَيْسَ بِهِ الدَّيْنُ ، ما به إلَّا البَلاءُ » . أخرجه مسلم[2] .

١٧٤٩ ــ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، فَتَكُونَ الْسَّنَةُ كالشَّهْر ، والشَّهْرُ كالجُمُعَةِ ، وتكُونَ الجُمُعَةُ كالْيَوْمِ ، ويكُونَ الْيَوْمُ كالسَّاعَةِ ، وتكُون الْسَّاعَةُ كالضَّرْمَةِ مِنَ الْنَّارِ . أخرجه الترمذي[3] .

١٧٥٠ ــ عن محمد بن أبي رزين عن أمه قالت : كانت أم الحرير إذا مات أحد من العرب اشتد عليها ، فقيل لها : إنا نراك إذا مات رجل من العرب اشتد عليك ؟ قالت : سمعت مولاي يقول : قال رسول الله ﷺ : « مِن اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكُ العَرَبِ » . قال محمد بن أبي رزين : ومولاها طلحة بن مالك . أخرجه الترمذي[4] .

---

(١) ١/١٣٢ في العلم : باب من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه فأتم الحديث ، وفي الرقاق : باب رفع الأمانة .

(٢) رقم (١٥٧) ٤/٢٢٣١ في الفتن : باب لا تقوم الساعة .

(٣) رقم (٢٣٣٣) في الزهد : باب ما جاء في تقارب الزمن وقصر الأمل ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٤) رقم (٣٩٢٥) في المناقب : باب في فضل العرب ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

١٧٥١ ــ عن ابن مسعود قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لاتَقُوْمُ السَّاعَةُ إلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ » . أخرجه مسلم[١] .

ذكر معجزاته بموافقة ما أخبر عنه وإجابة دعائه ﷺ

وجميعه من كتاب « دلائل النبوة » للبيهقي مع ما نعزوه إلى أماكنه .

إخبار رسول الله ﷺ السائل ما أراد أن يسأله قبل سؤاله

١٧٥٢ــ عن وَابِصَة الأسدي قال : جِئْتُ لِأَسْأَلَ رسولَ الله ﷺ عن البرِّ والإثم ؟ فقال من قبل أن أسأله : «يا وابصة تسألني عن البرِّ والأثم»؟ قلت: إي والّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ ، إنَّه لَلَّذِي جِئْتُ أَسْأَلُكَ عنه ، فقال : « البرُّ : ما انْشَرَحَ له صَدْرُكَ ، والإثْم : ما حاكَ في نَفْسِكَ وإن أفْتاكَ عنه النَّاسُ »[٢] .

إخبار رسول الله ﷺ عن قبر أبي رغال ومافيه من الذهب

١٧٥٣ ــ عن عبد الله بن عمر قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ حينَ خَرَجْنَا مَعَهُ إلى الطَّائِفِ ، فَمَرَرْنا بِقَبرٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : هذا قَبْرُ أبي رِغال ، وهو أبو ثقيف ، وكان مِنْ ثمود ، وكانَ بهذا الحَرَم يَدْفَعُ عنه ، فلما خرج ، أَصَابَتْهُ النِّقْمَةُ الَّتِي أَصَابَتْ قومَهُ بهذا المكانِ ، فدُفِنَ فيه ، وآيةُ ذلك أَنَّهُ دُفِنَ مَعهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهبٍ ، إنْ أَنْتُم نَبَشْتُم عنه أَصَبْتُموه . قال : فابْتَدَرَهُ النَّاسُ فاستخرجوا مَعَهُ الغُصنَ[٣] .

---

(١) رقم (٢٩٤٩) في الفتن : باب قرب الساعة .

(٢) ذكره البيهقي في «الدلائل» ج/٢ قسم ٢ ورقة ١٦٦ ورواه أيضاً أحمد في المسند ٢٢٧/٤ وإسناده حسن والمرفوع منه في صحيح مسلم (٢٥٥٣) بنحوه من حديث النواس بن سمعان .

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ج/٢ قسم ٢ ورقة ١٦٨ .

إخبار رسول الله ﷺ عن سبب اللحم الذي صار حجراً

١٧٥٤ ــ عن أم سلمة زوجِ النبي ﷺ قالت : أُهدِيتْ إليَّ فِدرةٌ[١] من لحم ، فقلت للخادم : ارْفَعِيها لِرَسُولِ الله ﷺ حتى يَجيئ ، قالت : فجاءَ رسولُ الله ﷺ ، فقلتُ للخادم : قَرِّبي إلى رسولِ الله ﷺ الفِدْرَةَ اللحم ، قالت : فجَاءَتْ بها ، فَأَرَتْها أمَّ سَلَمَةَ ، فإذا هِيَ قد صَارَتْ مَرْوَةُ[٢] حجر ، قالت : فنظر رسولُ الله ﷺ فقال : « مَالَكِ يا أُم سَلَمة ؟ » فَقَصَّت عليه الْقِصَّةَ ، فقال : « لَعَلَّهُ قامَ على بَابِكُم سَائِلٌ فَأَهْنْتُمُوه ؟ » قالت : أَجَلْ يارَسول الله ، قال : «فإنَّ ذَاكَ لِذَاك»[٤] .

اسلام أبي الدرداء

١٧٥٥ ــ عن جُبير بن نُفير قال : كانَ أبو الدَّرْدَاءِ يَعْبُدُ صَنَمَاً في الجاهِلِيَّة ، وإنَّ عَبْدَ الله بن رَوَاحَة ، ومحمَّدَ بن مَسْلَمَة دخلا بَيْتَهُ فكسرا[٤] صَنَمَهُ ، فرجع أبو الدَّرْدَاءِ ، وجَعَلَ يَجْمَعُ صَنَمَهُ ويقول وَيْحَكَ ألا[٥] امْتَنَعْتَ ، ألا دَفَعْتَ عن نَفْسِكَ ؟ فقالت أم الدرداء : لو كان يَنْفَعُ أَحداً ، أو يَدْفَعُ عن أَحَدٍ ، دَفَعَ عن نَفْسِهِ ونَفَعَها، فقال أبو الدرداء : أَعِدِّي لي في المُغْتَسَلِ ماء فجعلتُ لهُ ماءً ، فاغْتَسَلَ ، وأخذَ حُلَّتَهُ فَلَبسَها ثم ذهب إلى النبيِّ ﷺ ، فنظر إليه ابنُ رَوَاحَةَ مُقْبِلاً ، فقال : هذا أبو الدرداء وما أراه جاءَ إلَّا في طَلَبِنَا ، فقال

---

(١) في الأصل : قدر وهو خطأ والتصحيح من الدلائل .

(٢) وتجمع على مرو ، وهي الحجارة البيض البراقة .

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ، وأبو نعيم .

(٤) في الدلائل : فسرقا .

(٥) في الدلائل : هل .

النبيُّ ﷺ : « [لا] إنَّما جاءَ لِيُسْلِمَ ، وإنَّ رَبِّي وَعَدَني بأبي الدَّرْداء أَنْ يُسْلِمَ »[1] .

إخباره ﷺ من قال في نفسه شعراً في الشكاية بذلك إن صحت الرواية

١٧٥٦ ــ عن جابر بن عبد الله قال : جاء [رجل] إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله : إنَّ أباهُ يُريدُ أن يَأْخُذَ مالَهُ ، فقال النبيُّ ﷺ : ادْعُهُ إليَّ ، قال : فجاءَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ ابْنَكَ يَزْعَمُ أَنَّكَ تَأْخُذُ مالَهُ » فقال : سَلْهُ ، هَلْ هُوَ إلا عماته أو قراباته، أو ما أَنْفَقْتُهُ على نفسي وعيالي ؟ فقال : فهبَطَ جبريلُ الأمينُ عليه السلام ، فقال : يارسول الله إنَّ الشيخ قد قال في نَفْسِه شِعْراً[2] لم تسمعه أُذُناك ، فقال رسول الله ﷺ : لايَزالُ يَزيدُنا الله بك بَصِيرةً ويَقِيناً ، نعم قلت ، قال : هات . فَأَنْشَأَ يقول :

غَذَوتُكَ مَولوداً ومِنْتُكَ يافعاً
تُعَلُّ بِما أَجْنِي عَلَيْكَ وتُنْهَلُ
إذَا لَيْلَةٌ ضَافَتْكَ بَالسُّقْمِ لَمْ أَبِتْ
لِسُقمِكَ إلا سَاهِراً أَتَمَلْمَلُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإنَّهَا
لَتَعْلَمُ أنَّ المَوْتَ حَتْمٌ مُوَكَّلُ
كَأَنِّي أَنَا المَطْرُوقُ دُونَكَ بالَّذِي
طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنَايَ تَهْمُلُ

---

(١) ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» وأبو نعيم .
(٢) في الدلائل : شيئاً .

فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغَايَةَ التِي
إِلَيْكَ مَدَا مَاكُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وفَظَاظَةً
كَأَنَّكَ أَنْتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي
كَمَا يَفْعَلُ الجَارُ المُجَاوِر تَفْعَلُ

قال : فَبكى ﷺ وأخذ بتلابيبِ ابنه وقال : « أنت ومالُكَ لِأَبيكَ»[1] .

أخبار رسول الله ﷺ الرجل بجبذته

١٧٥٧ ــ عن أبي سهم قال : مَرَّتْ بي امرأةٌ في المدينة ، فأخذتُ بكَشْحِها ، ثم أطلقتها ، وأصبحَ رسولُ الله ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ ، فأتيتُه ، فلم يُبايعني فقال : «صاحِب الجَبْذَةِ بالأمس» ؟ قال : قلت : والله لا أعودُ . فبايعني .

إخباره ﷺ عن السحابة التي أمطرت بواد في اليمن

١٧٥٨ ــ عن ابن عباس قال : أَصَابَتْنا سَحَابَةٌ ولم يطلع فيها ، فخرج علينا النبيُّ ﷺ ، فقال : « إِنَّ مَلَكاً مُوَكَّلاً بالسَّحَابِ دخل عَلَيَّ آنِفاً ، فسلم عليَّ ، فأخبرني أنه يسوق بالسَّحابِ إلى واد باليمن يقال له صريح ، فجاءَنا رَاكِبٌ بعد ذلِكَ ، فسَأَلْنَاهُ عن السَّحَابَةِ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُم مُطِرُوا في ذلِكَ اليوم[2] .

إخباره ﷺ زوجاته بأن أسرعهن لحوقاً به أطولهن يداً فكان ذلك

١٧٥٩ ــ عن عائشة رضي الله عنها : أَنَّ بعضَ أزواجِ النبيِّ ﷺ قلن :

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ، وقوله : أنت ومالك لأبيك ، رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وهو حديث صحيح بطرقه .

(٢) رواه البيهقي في الدلائل وقال : وله شاهد مرسل .

يارسول الله ! أيُّنا أَسْرَعُ بك لُحوقاً ؟ قال : « أَطْوَلُكُنَّ يَدَاً » ، فأخذوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَها ، فكانت سَوْدَةُ أطولهن يَداً ، فعلمنا بعدُ إنَّما كان طول يَدِها للصدقة ، وكانت أسرعنا لحوقاً[1] به ، وكانت تُحِبُّ الصَّدَقَة » أخرجه البخاري[2] .

إخباره ﷺ بهبوب الريح لموت منافق

١٧٦٠ ــ عن جابر أن رسولَ الله ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فلمَّا كانَ قُرْبَ المَدِينَةِ ، هاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ فَزَعَمَ أَنَّ رسول الله ﷺ قال : « هذِه الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنافِقٍ»، فلما قَدِمَ المدِينَةَ فإذا عَظِيمٌ من المُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ » . أخرجه مسلم[3] .

إخبار النبي ﷺ بأنه سيكون لهم أنماط فكانت

١٧٦١ ــ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « هَلْ لَكُم مِنْ أَنْمَاطٍ » ؟ قلت : وأنَّى يكونُ لنا الأَنْماطُ ؟ قال : « أما وإنَّها ستكون لكم أنماط

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» : كذا وقع في الصحيح بغير تعيين ، ووقع في «التاريخ الصغير» للبخاري عن موسى بن إسماعيل بهذا الإسناد فكانت سودة أسرعنا ، وهكذا أخرجه البيهقي في «الدلائل» وابن حبان في صحيحه ، وكذا في رواية عفان عن أحمد وابن سعد عنه ، وقال الحافظ : قال ابن بطال : هذا الحديث سقط منه ذكر زينب لاتفاق أهل السير عن أن زينب أول من مات من أزواج النبي ﷺ ــ يعني أن الصواب : وكانت زينب أسرعنا إلخ .. وقال الحافظ : المعروف عند أهل العلم أن زينب أول من مات من أزواج النبي ﷺ ، وقال ابن الجوزي : هذا الحديث غلط من بعض الرواة ، والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه ولا أصحاب التعاليق ، ولا علم بفساد ذلك الخطابي فإنه فسره وقال: لحوق سودة به من أعلام النبوة وكل ذلك وهم ، وإنما هي زينب ، فإنها كانت أطولهن يداً بالعطاء كما رواه مسلم من طريق عائشة عن طلحة عن عائشة بلفظ : فكانت أطولنا يداً لأنها كانت تعمل وتتصدق . اه وانظر بقية كلام الحافظ في الفتح ١٨٤/٣ و١٨٥ .

(٢) ١٧٢/٣ و١٨٤ في الزكاة : باب فضل صدقة الشحيح الصحيح .

(٣) رقم (٢٧٨٢) في المنافقين : في فاتحته .

فقال : فأنا أقول لها : ـــ يعني امرأته ـــ أَخِّري عَنَّا أَنْماطَكِ ، فتقول : ألم يَقُلْ رسولُ الله ﷺ : « سَتَكُونُ لكم الأَنْمَاطُ ؟ فأَدَعُها » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[1] .

إخبار رسول الله ﷺ بهلاك المشرك السائل عن ذات الله عز وجل

١٧٦٢ ـــ عن أنس قال : أرسلَ رسولُ الله ﷺ رَجُلاً من أصحابه إلى رأسٍ من رُؤُوس المشركين يَدْعُوهُ إلى اللهِ عز وجل ، فقال المشركُ : هذا الإلهُ الذي تَدْعُوا إليه مِنْ ذَهَبٍ [هو] أو من فِضَّةٍ ، أو مِنْ نُحَاسٍ ؟ فَتَعَاظَمَ مَقالته في صَدْر رسولِ الله ﷺ ، فرجع إلى رسولِ الله ﷺ ، فأخبره ، فقال : ارْجِعْ إليه ، فرَجَعَ إليه ، فقال له مثلَ ذلك ، فرجع إلى النبيِّ ﷺ ، فأخبره ، فقال له : ارْجِعْ إليه ، فرجع إليه ، فقال له مثلَ ذلك ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى صاعِقَةً من السَّمَاءِ ورسولُ رسولِ الله ﷺ في الطَّريق لا يدري، فرجَعَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال له النَّبيُّ ﷺ : إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أهلَكَ صاحبكَ، وأنزَلَ الله على رسوله ﷺ : ﴿ ويُرْسِلُ الصَّواعِقَ فيُصِيبُ بها مَنْ يَشاء ... الآية ﴾ [الرعد : ١٣] .

إخبار رسول الله عن الكاذب عليه للَّذين أرسلهما وراءه أنهما لن يدركاه فلم يدركاه

١٧٦٣ ـــ عن سعيد بن جبير قال : جاءَ رجل إلى قَرْيَةٍ من قُرى الأنصار ، فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ أَرْسلَني إِلَيْكُم ، وأَمَرَكُم أن تُزَوِّجُوني فُلانة ، قال : فقال رجل من أهلها : جاءكم هذا بِشَيْءٍ ما نعرفه من رسولِ الله

---

(١) رواه البخاري ٦/٤٠٩ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم رقم (٢٠٨٣) في اللباس : باب جواز اتخاذ الأنماط ، والترمذي رقم (٢٧٧٥) في الأدب : باب ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأنماط .

ﷺ ، أَنْزِلُوا الرَّجُل وأَكْرِمُوه حتَّى آتِيَكُمْ بخَبَر ذلِكَ ، فأتى النبيَّ ﷺ ، فذكر له ذلك . فأرسل النبيُّ ﷺ عَلِيّاً والزُّبَيْرَ ، فقال : « اذْهَبا فإن أَدْرَكْتُماه فاقْتُلاه ، ولا أراكما تُدركانه » ، قال : فذهبا ، فوجَدَاه قَدْ لَدَغتْه حَيَّةٌ فَقَتَلَتْه ، فرجعا إلى النبيِّ ﷺ ، فأخبراه ، فقال النبيُّ ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار »[1] .

إخباره ﷺ بالشاة المسمومة

١٧٦٤ ــ عن أنس رضي الله عنه : أنَّ امرأةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رسولَ الله ﷺ بشَاةٍ مَسْمُومَةٍ ، فجيءَ بها إلى رسولِ الله ﷺ ، فسألَها عن ذلِك ؟ فقالت : أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ ، فقال : ماكانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلى ذلِكَ ، أو قال : عَلَيَّ ، قالوا : ألانَقْتُلُها ؟ قال : لا ، قال : فما زِلْتُ أَعْرِفُها في لَهَواتِ رسولِ الله ﷺ . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود[2] .

إخبار رسول الله ﷺ عن الشاة التي أخذت بغير إذن أهلها وامتناعه من أكلها

١٧٦٥ ــ عن عاصم بن كليب ، عن أبيه عن رجل من الأنصار ، قال : خَرَجْنَا مع رسولِ الله ﷺ في جِنَازَةٍ ، فرأيت رسولَ الله ﷺ ، وهو على القَبْرِ يوصي الحَافِرَ « أَوْسِعْ قِبَلَ رِجْلَيْه ، أَوْسِعْ [مِنْ] قِبَلِ رَأْسِهِ » ، فلما رجع استقبله داعي امرأة ، فجاء وجيء بالطعام [فوضع يده] ، ثم وضع القوم ، فأكلوا ، فنظرنا إلى رسولِ الله ﷺ يَلُوكُ لُقْمَةً في فمه ، ثم قال : « أَجِدُ لَحْمَ شاةٍ أُخِذَتْ بِغَيْر

---

(١) وأخرجه الطحاوي بنحوه في «مشكل الآثار» من حديث بريدة بسند صحيح .

(٢) رواه البخاري ٥/١٤٥ و١٤٦ في الهبة : باب قبول الهدية من المشركين ، ومسلم رقم (٢١٩٠) في السلام : باب السم ، وأبو داود رقم (٤٥٠٨) في الديات : باب فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه فمات ، أيقاد منه ؟ .

إِذْنِ أَهْلِهـا ، فأرسـلت المرأة [قالت] : يارسول الله ! إني أرسـلتُ إلى البَقِيعِ يُشْتَرَى لي شـاة فلم أَجِدْ ، فأرسـلت إلى جارٍ لي قد اشترى شاة أن أرسل إليَّ بثَمَنِها ، فلم يوجد ، فأرسـلتُ إلى امرأته ، فأَرْسَـلَتْ إليَّ بها ، فقال رسول الله ﷺ : « أطعميه الأَسَارَى » أخرجه أبو داود[1] .

إخبار النبي ﷺ أصحابه بإتمام الله تعالى أمره وإظهار دينه

١٧٦٦ ــ عن خبَّاب قال : شَكَوْنا إلى رسولِ الله ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بردْةً لَهُ ، وهو في ظِلِّ الكَعْبَةِ ، فقلنا : ألاتَدْعُو اللهَ لنا ، أَلَا تَسْتَنْصِر [الله] لنا ؟ قال : فجلس مُحْمَارًّا وَجْهُهُ ، ثم قال : « واللهِ إن كان مَنْ كَانَ قَبْلَكُم لَيُؤْخَذُ الرَّجُلُ ، فَيُحْفَرُ لهُ الحفرةُ ، فيُوضَعُ المِنْشَارُ على رَأْسِهِ ، فَيُشَقُّ باثْنَيْنِ ، ما يَصْرفُه [ذلك] عن دينه ، أو يُمَشَطُ بأَمْشاطِ الحَديد ما بين عَصَبِه ولَحْمِه ، ما يَصْرفُه عن دينه ، ولَيُتِمَّنَّ [اللهُ] هذا الأمرَ حتى يَسِيرَ الرَّاكِبُ منكم من صَنْعَاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ لايَخْشَى إلا اللهَ ، أو الذئبَ على غنمِهِ ، ولكن تَعْجَلُونَ » . أخرجه البخاري ومسلم[2] .

---

(١) رقم (٣٣٣٢) في البيوع : باب في اجتناب الشبهات وإسناده صحيح .

(٢) كذا في الأصل : أخرجه البخاري ومسلم ، وهو عند البخاري فقط ٢٥٨/١٢ في الإكراه : باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ورواه أيضاً أبو داود رقم (٢٦٤٩) في الجهاد : باب في الأسير يكره على الكفر ، وهذا اللفظ الذي ساقه المصنف هو للبيهقي في «دلائل النبوة» ولفظه عند البخاري . عن خباب قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة ، فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل ، فيحفر له في الأرض ، فيجعل فيها ، فيجاء بالمنشار ، فيوضع على رأسه ، فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه ، فما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله ، والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون .

١٧٦٧ ــ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « هَلَكَ كِسْرَى ، ثُمَّ لايَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لايكونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ ، ولتنفقن كُنُوزهُمَا في سبيلِ الله » . أخرجه مسلم[١] .

١٧٦٨ ــ عن عبد الله بن حوالة قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثنا على أَقْدَامِنَا حَوْلَ المدينة لِنَغْنَم ، فقَدِمْنا ولم نَغْنَمْ شَيْئاً ، فلما رأى النبيُّ ﷺ الذي بنا من الجَهْدِ قال : « اللّهُـمَّ لاتَكِلْهُم إليَّ فأضعف عنهم ، ولا تَكِلْهم إلى الناس ، فَيَهُونُوا عليهم ، ويَسْتَأْثِروا عليهم ولا تَكِلْهم إلى أَنْفُسِهم ، فَيَعْجِزُوا عنها ، ولكن تَوَكَّلْ بأَرْزَاقِهـم »، ثم قال: « لتُفْتَحَنَّ عليكُـم الشَّـامُ » ، ثم قال : « لتَقْتَسِمُنَّ وليَكُـونَنَّ لأَحَدِكُم من المـال كذا وكذا ، حتى إنَّ أَحَدَكُم ليُعطى مائة دينـار فيسخطها » ثم وضعَ يَدهُ على رأسي وقال : « ياابن حوالة ! إذا رأيت الخِلافَةَ قد نزلت الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ ، فقد أَتَتِ الزَّلازِلُ ، والبَلابِلُ والأُمورُ العِظَامُ ، والسَّاعَةُ أقرب إلى النَّاسِ من يَدي هذه مِنْ رَأْسِكَ » . قال البيهقي : أراد بالسَّاعَة : انْخِرامَ ذلك القَرْنِ ، وأراد بكنوز فارس : كنوز كِسْرى ، وبكنوز الروم : كم كان منهم بالشَّام حتى يَفْتَح الشَّامَ ، تُؤْخَذُ كنوزُهم ، وقد وُجِدَ ذلك[٢] .

رؤيا رسول الله ﷺ الغنم
وتأويلها وتصديق ذلك

١٧٦٩ ــ عن عمرو بن شـرحبيـل قال : قال رسول الله ﷺ : « إني رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ كأني تتبعني غنم سود ، ثمَّ أَرْدَفَتْها غَنَمٌ بِيضٌ ، حَتَّى لَمْ تُرَ السُّودُ فيها ، فقَصَّها على أبي بكر رضي الله عنه ، فقال : يارسول الله هِيَ العَرَبُ تَتْبَعُكَ ، ثم

---

(١) رقم (٢٩١٨) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون الميت من البلاء .

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة .

أَرْدَفَتْها العَجَمُ ، حتى لم يُرَوْا فيها ، قال : « أجل كَذلِكَ عبرها المَلك سحراً » .

رؤيا رسول الله ﷺ الخلفاء بعده فكان كما رآه

١٧٧٠ ــ عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ قال : « أُرِيَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، كَأَنَّ أبا بَكْرٍ نِيطَ برسولِ الله ﷺ ، ونِيْطَ عمرُ بن الخطاب بأبي بَكْرٍ ، ونِيطَ عثمان بن عفان بعُمَرَ»، قال جابر : فلما قمنا من عِند رسولِ الله ﷺ ، قلنا : أَمَّا الرَّجُلُ الصَّالحُ ، فرسولُ الله ﷺ ، وأما نَوْطُ بعضِهم ببَعْضٍ ، فهم وُلاةُ الأمر الَّذِي بعث الله به نبيَّه ﷺ . أخرجه أبو داود[1] .

إخباره عن الجماعة أنهم شهداء وعن أبي بكر أنه صديق وكان ذلك

١٧٧١ ــ عن أبي هريرة : أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ على حِراءٍ هُوَ وأَبُو بَكْرٍ ، وعمر وعُثمانُ ، وعليٌّ ، وطَلْحَةُ ، والزُّبَيْرُ ، فتحرَّك ، فقال رسولُ الله ﷺ : « اهْدَأْ ، فما عَلَيْكَ إلَّا نَبيٌّ أو صِدِّيقٌ ، أو شَهيدٌ » . رواه مسلم[2] .

إخباره علياً رضي الله عنه بولادة غلام يسميه ويكنيه باسمه وكنيته

١٧٧٢ ــ عن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « سَيُولَدُ لَكَ بَعْدِي وَلَدٌ قد نحلتُه اسْمِي وكُنْيَتِي »[3] . فولد لعليٍّ رضي الله عنه من الحنفية محمد بن الحنفية .

---

(١) رقم (٤٦٣٦) في السنة : باب في الخلفاء ، من حديث الزهري عن عمرو بن أبان بن عثمان عن جابر ، وعمرو بن أبان لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الحافظ في «التهذيب» : قال ابن حبان : روى عن جابر ولا أدري أسمع منه أم لا ؟ وقال أبو داود : ورواه يونس وشعيب و لم يذكرا عمرو بن أبان ، قال المنذري : فعلى هذا فالإسناد منقطع ، لأن الزهري لم يسمع من جابر .

(٢) رقم (٢٤١٧) في فضائل الصحابة : باب من فضائل طلحة والزبير .

(٣) رواه البيهقي في دلائل النبوة .

إخبار رسول الله ﷺ أنه يكون في أمته رجل يقال له : صلة بن أشيم فكان

١٧٧٣ ــ عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن جابر قال : بلغنا أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول : « في أُمَّتي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : صِلَةُ بن أشيم ، يدخلُ الجنَة بشفاعته كذا وكذا». قالت معاذة العدوِّيه : ماكان صِلَةُ يَجيء من مَسْجِد بيته إلى فِرَاشه إلَّا حَبْواً ، يقومُ حتى يفتر في الصَّلاةِ . قال البيهقي : وصلة بن أشيم صاحب كرامات ، وفي ذكرها تَطْويلٌ[1] .

إخباره ﷺ أن أم ورقة شهيدة

١٧٧٤ ــ عن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري ، عن أُمِّ وَرَقَةَ بنتِ نَوْفَلٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ [لما] غزا بدراً قالت : قلت له : يارسول الله : ائذن لي في الغَزْوِ معكَ ، أُمَرِّضُ مَرْضَاكُم ، لَعَلَّ اللهَ يرزقُني الشَّهَادَةَ ، قال : « قَرِّي في بيتِك ، فإن الله عز وجل يَرْزُقُكِ الشَّهَادَةَ » قال : فكانت تُسَمَّى « الشَّهيدَةَ » ، وكانت قد قرأت القرآنَ ، واستَأْذَنَتِ النبيَّ ﷺ أن تَتَّخِذَ في دَارِها مُؤَذِّناً ، فأَذِنَ لها ، وكانت قد دَبَّرت غلاماً لها وجاريةً ، فقاما إليها بالليل فغمَّاها بقطيفةٍ لها حتى ماتت وذهبا ، فأصبح عمرُ ، فقام في النَّاس فقال : من عنده من هذين علم ؟ أو من رآهما فليَجِيء بهما ، فأمر بهما ، فصُلِبا ، فكانا أوَّل مصلوب بالمدِينَةَ[2] .

إخباره سراقة أنه سيلبس سواري كسرى فلبسها

١٧٧٥ ــ عن الحسن : أن رسول الله ﷺ قال لسراقة بن مالك : كيف

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة .

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة ، ورواه أيضاً أبو داود رقم (٥٩١) في الصلاة : باب إمامة النساء ، وعبد الرحمن بن خلاد مجهول الحال .

بك إذا لبستَ سِوَارَيْ كسرى ؟ قال : فلما أُتي عمر بِسواري كسرى ومِنطَقَتِه وتاجه ، دعا بسراقة بن مالك ، فألبسه إيَّاهما ، وكان سُرَاقةُ رجلاً أزربَ ، كثير شَعر الســاعدِينِ ، فقال له : ارفع يديك ، فقال : الله أكبر ، الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقولُ : أنا رب الناس ، وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم ، أعرابي من بني مدلج يرفع بها عمر صوته . أخرجه ابن عبد البر في ترجمة سراقة .

ذكره ﷺ خروج بعض أزواجه ووصيته علياً رضي الله عنه بها

١٧٧٦ ــ عن أم سلمة قالت : ذكرَ النبيُّ ﷺ خروجَ بعض [نسائه] أُمَّهاتِ المؤمنين ، فضحِكَت عائِشَةُ ، فقال: «انظري يا حُمَيْراءُ أن لا تكوني أنْتِ»، ثم التفت إلى عَلِيٍّ فقال : « يا عَلِيُّ إن وليت من أمْرها شيئاً ، فارفق بها » . قال البيهقي : وقد روى حذيفة بن اليمان نحو ذلك ، وقد توفي قبل مسيرها ، وكان قد أخبر أبا الطفيل ، وعمر بن ضليع ، بمسير إحدى أمهات المؤمنين في كَتِيبَةٍ ، ولا يقوله إلا عن سماع[1] .

إخباره ﷺ بتأمير علي رضي الله عنه وقتله وكان ذلك

١٧٧٧ ــ عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري ، وكان أبو فضالة من أهل بدر ، قال : خرجتُ مع أبي عائداً لِعَلِيّ بن أبي طالب من مَرَضٍ أَصَابه ثقل مِنْهُ ، قال : فقال له أبي : وما يُقِيمُك بمَنْزِلِكَ هذا ؟ لو أَصَابَكَ أَجَلُكَ لم يَلِك إلا أعرابُ جُهَيْنَةَ تُحمَل إلى المدينة ، فإن أصابك أَجَلُك ، وَلِيَكَ أَصْحابُكَ وصَلَّوْا عَلَيْكَ ، فقال علي رضي الله عنه : إنَّ رسولَ الله ﷺ عَهِدَ إليَّ أن لا أَمُوتَ حتَّى أُؤَمَّرَ ، ثم تُخَضَّبَ هذه ــ يعني لِحْيَتَهِ ــ من دم هذه ــ يعني هامته ــ فقتل ، وقتل أبو

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة .

فضـــالة مع علي يوم صِفـين ، قـال البيهقي : ولهذا الحديث شـواهد يَقْـوى بشواهده[1] .

إخباره ﷺ بملك معاوية
إن صح الحديث وإشارته إلى ذلك في الأحاديث المشهورة

١٧٧٨ ــ عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن عبد الله بن عمير ، قال : قال معاوية : واللهِ ما حَمَلني على الخِلافَةِ إلَّا قولُ النبيِّ ﷺ لي : « يامَعاويةُ إنْ مَلَكْتَ فَأَحسِن » . قـال البيهقي : إسماعيـل بن إبراهيم هذا ضعيف عند أهل المعرفة بالحديث ، غير أن لهذا الحديث شواهد ، منها : حديث عمرو بن يحيى بن سعيد ابن العاص عن جده سعيد ، أن معاوية أخذ الإدَواة فتَبعَ رسولَ الله ﷺ فقال له : « يا معاوية إن وُلِّيتَ أَمْراً فاتَّقِ اللهَ واعْدِل » قال : فما زِلْتُ أَظُنُّ إنِّي مُبْتَلى بعَمَلٍ لقول رسول الله ﷺ[2] .

إخباره ﷺ بتكلم رجل من أمته بعد موته من خير التابعين فكان كذلك

١٧٧٩ــ قال البيهقي: أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حديثنا محمد بن علي الورَّاق حدثنا عبيد الله ابن موسى، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن رِبعي بن حِراش ، قال : أتيتُ ، فقيل لي : إنّ أخاكَ قد ماتَ ، فَجِئتُ ، فوَجَدْت أخي مُسَجّىً عليه ثَوْبٌ ، وأنا عِنْدَ رَأْسِهِ أَستَغْفِرُ لهُ ، وأَتَرَحَّمُ عليه ، إذْ كَشَفَ الثَّوْبَ عن وَجْهِهِ فقال : السلام عليكم ، فقلت : وعليك السَّلامُ ، فقلنا : سُبْحانَ اللهِ ، أَبَعْدَ الموت ؟ ، قال : بعد الموت ، إني قَدِمْتُ على اللهِ عَزَّ وجلَّ بعدَكُم ، فَتُلُقِّيتُ برَوْحٍ ورَيْحـانٍ ، ورَبٍّ غَيْر غَضْبـانٍ ، وكَسـاني ثِيـاباً خُضْـراً من سُنْدُسٍ

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة .
(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة .

وإسْتَبْرَقٍ ، ووجَدْتُ الأَمْرَ أَيْسَرَ مِمَّا تَظُنُّون ، ولاتَتَّكِلوا ، إنِّي اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَن أُخْبِرَكُم وأُبشِّرَكُم ، فاحملوني إلى رسولِ الله ﷺ ، فقد عَهِدَ إليَّ أَن لا أُبْرَحَ حتى أَلْقَاهُ ، ثم طُفِئَ كما هو . قال البيهقي : هذا إسناد [صحيح] لايَشُكُّ حَدِيثٌ في صِحَّتِهِ .

وفي رواية : قال : فبلغ عائشةَ رضي الله عنها ، فقالت : صَدَقَ أَخو بني عَبْسٍ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يَتَكَلَّم رجلٌ من أُمَّتي بعد الموتِ من خَيْرِ التَّابِعين » . وذكره ابن البر في « الاستيعاب »[1] .

١٧٨٠ ــ عن سفيان بن عيينة قال : سمعتُ عيد الملك بن عمير يقول : حدثنا رِبْعي بن حِراش ، قال : مات أَخٌ لي ، كان أطولنا صلاة وأصومنا في اليوم الحار ، فسجَّيناه ، وجلسنا عنده ، فبينا نحن كذلك إذ كشف عن وجهه ، ثم قال : السلامُ عليكم ، قلت : سبحان الله ، أبعد الموت ؟ قال : إني لقيت ربي ، فتلقَّاني برَوْح ورَيْحان ، وربٌّ غير غضبان ، وكساني ثياباً خضراً من سُنْدُسٍ وإسْتَبْرَقٍ ، أَسْرِعوا بي إلى رسولِ الله ﷺ ، فإنه قد أقسم لا يبرح حتى أدركه ، رأيتُه وإن الأَمْرَ أهون مما تذهبون إليه ، فلا تفتروا ، ثم والله كأنما كانت نفسه حصاة فأُلقيت في طست[2] .

إخباره ﷺ بأن ذؤيب بن كليب ألقي في النار

١٧٨١ ــ قال ابن عبد البر : ذؤيب بن كليب بن ربيعة الخولاني : كان

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ، ولم نجده في الاستيعاب كما ذكر المصنف سوى ما أورد ابن عبد البر من ترجمته وهو مسعود بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد العبسي . وقال الحافظ في «التهذيب» في ترجمة ربعي بن حراش : ولا نعرف لأخيه مسعود سوى روايته حديث كلامه بعد الموت .

(٢) رواه بنحوه البيهقي في دلائل النبوة .

أول من أسلم باليمن ، فسماه النبيُّ ﷺ عبدَ الله ، وكان الأسودُ الكذابُ قد ألقاه في النار لتصديقه بالنبي ﷺ ، فلم تضرَّه النار ، وذكر النبيُّ ﷺ لأصحابه ، فهو شبيه ابراهيم عليه السلام . رواه ابن وهب عن ابن لهيعة[1] .

ذكر دعائه ﷺ وإجابته في الدعاء ودعاؤه على من كذب عليه

١٧٨٢ ــ عن أسامة بن زيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لم أَقُلْ ، فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّارِ » وذلِكَ أَنَّهُ بعثَ رَجُلاً ، فكَذَبَ عليه ، فدعا عليه رسولُ الله ﷺ ، فوُجِدَ مَيتاً قَد انْشَقَّ بَطْنُه ولم تَقْبَلْهُ الأَرْضُ[2] .

دعاؤه على من احتكر بالجذام

١٧٨٣ ــ عن فَروخ مولى عثمان ، قال : أُلْقِيَ على بابِ مسجدِ مَكَّةَ طعامٌ كثيرٌ ، وعمرُ يومَئذٍ أَمِير المؤمنين ، فخرجَ إلى المسجِدِ ، فرأى الطَّعام ، فقال : ما هذا الطعامُ ؟ قالوا : طَعامٌ جُلِبَ إلَيْنا ، قال : بَارَكَ اللهُ فيه وفِيمَنْ جَلَبَهُ ، قالوا : يا أمير المؤمنين قد احْتُكِرَ ، قال : مَن احْتَكَرَهُ ؟ قالوا : فَرُّوخ مولى عثمان ، وفلان مولاك ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَن احْتَكَرَ على المُسْلِمينَ طعامَهُم ضَرَبَهُ اللهُ بالجُذامِ ، أو بالإفْلاسِ » قال فرُّوخ : أُعَاهِدُ اللهَ يا أميرَ المؤمنين أن لا أعود ، فحوَّلَ تجارَتَهُ إلى بزِّ مصر ، وأما مولى عمر ، فقال : نَشْتَرِي بأموالنا ونبيع ، فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر بعد حين مجذوماً . قال البيهقي : وكذلك رواه جماعة عن الهيثم وأبو يحيى مولى[3] .

---

(١) وابن لهيعة ضعيف .

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة .

(٣) وأخرجه أحمد في «المسند» (١٣٥) ، ورواه ابن ماجه (٢١٥٥) مختصراً ، وقال البوصيري : إسناده صحيح ورجاله موثقون .

دعاؤه على كاتب الوحي حين ارتد

١٧٨٤ ــ عن أنس قال : كانَ رجلٌ نصرانيّاً فأسلَم ، فقرأ البقرةَ وآلَ عمرانَ ، وكان يكتبُ الوحي للنبي ﷺ ، فعاد نصرانياً ، فكان يقول : مايدري محمد إلا ما كَتَبْتُ له ، فقال رسولُ الله ﷺ : « اللّهُم اجعله آيةً » فأماتَهُ الله ، فدفنوه ، فأصبحَ وقد لَفَظَتْهُ الأرضُ ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه ، لما هرب منهم نَبَشُوا عن صاحِبنا ، فألقوه ، فحفروا له وأعمقوا ما استطاعوا ، فأصبحوا وقد لَفَظَتْهُ الأرضُ ، فقالوا مثل الأول ، فحفروا وأعمقوا ، فلفظته الثالثة ، فعلموا أنه ليس من النـاس ، فألقوه بين حجرين ورضموا عليه الحجارة . أخرجه البخاري ومسلم[١] .

دعاؤه للسائب بن يزيد

١٧٨٥ ــ عن السـائب بن يزيد قـال : ذهبتْ بي خالَتي إلى رسـولِ اللهﷺ ، فقـالت : يارسول الله إنَّ ابنَ أُخْتي وَجِعٌ ، فمسحَ رَأْسِي ، ودعا لي بالبَرَكَةِ ، فَتَوَضَأَ ، فشربتُ من وَضُوئِه ثم قمتُ خلفَ ظَهْرِهِ ، فنظرت إلى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بين كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ .

وقال الجعد : رأيتُ السَّـائِبَ بن يزيد ابنَ أَرْبَعٍ وتسعين جَلْداً مُعْتَدِلاً ، فقـال : قد علمت ما متعت به سَمْعي وبَصري إلا بدعاء رسـولِ الله ﷺ . أخرجه البخاري ومسلم[٢] .

---

(١) رواه البخاري إلى قوله : فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه ، ٤٠٧/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم رقم (٢٧٨١) في صفات المنافقين : في فاتحته .

(٢) رواه البخاري ٢٠٧/١ في الوضوء : باب استعمال فضل وضوء الناس ، وفي الأنبياء : باب كنية النبي ﷺ ، ومسلم رقم (٢٣٤٥) في الفضائل : باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ .

دعاؤه ﷺ لجابر بالبركة في ثمره فبورك له

١٧٨٦ ــ عن جابر بن عبد الله قال : تُوُفِّيَ أبي وعليه دَيْنٌ ، فعرضتُ على غُرَمائِهِ أن يَأْخُذوا التَمْرَ بما عليه ، فَأَبَوْا ، ولم يَرَوْا بأَنَّ فيه وفاءً ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فقال : « إذا جَدَدتَه فوضعته ، فآذِنِّي » فلما وضعتُه في المِرْبَدِ ، آذَنْتُ رسولَ الله ﷺ ، فجاء ومعه أبو بكر وعمر ، فجلس عليه ، ودعا بالبركة ، ثم قال : « ادْعُ غُرَماءَكَ ، فَأَوْفِهِم » فما تركتُ أحداً له دَيْنٌ على أبي إلَّا قَضَيْتُه ، وفَضَل ثلاثة عشر وَسْقاً ، سبعةٌ عجوةً ، وستةٌ لَوْنٌ ، أو ستةٌ [عجوةٌ] وسبعةٌ [لونٌ] ، فوافيتُ رسولَ الله ﷺ المغرب ، فذكرتُ له ذلك ، فضحك وقال : « ائْتِ أبا بَكْر وعمر ، وأخبرْهما » فقالا : قد علمنا إذ صنعَ رسول الله ﷺ ما صنع أن سيكون [ذلك] . رواه البخاري[١] .

دعاؤه ﷺ إذ صارع ركانةَ فغلبه

١٧٨٧ ــ عن أبي أُمامة قال : [كان] رجلٌ من بني هاشم يقال له : رُكَانة ، وكانَ من أَفْتَكِ[٢] الناسِ وأَشَدِّه ، وكان مشركاً ، وكان يرعى غَنَمه في وادٍ يقال له : إِضَم ، فخرج نبي الله ﷺ من بيتِ عائشةَ ذاتَ يوم ، فَتَوَجَّه قِبَلَ ذلِكَ الوادي ، فَلَقِيَهُ رُكَانَةُ ، وليس مَعَ النَّبيِّ ﷺ أَحَدٌ ، فقام إليه رُكَانةُ فقال : يامحمد أنت الذي تَشْتُمُ آلِهَتنا : اللَّاتَ والْعُزَّى ، وتدعو إلى إلهكَ العَزيزِ الحكيم ؟ ولولا رَحِمٌ بيني وبينك ، ما كَلَّمْتُكَ الكلام ، حتى أَقْتُلَكَ ، ولكن ادْعُ إلَهَكَ العزيزَ الحكيمَ يُنْجيكَ مني اليومَ ، وسأَعْرِض عليك أَمْراً ، هل لك أن أُصارعَكَ وتدعو إلَهَكَ العزيز الحكيمَ يُعِنْيك عَلَيَّ ، وأنا أَدْعو اللَّاتَ والْعُزَّى ، فإن أَنْتَ صرعتني فَلَكَ عَشْرٌ من غَنَمِي هذه تَخْتَارُها ، فقال عند ذلك نبيُّ الله ﷺ :

---

(١) ١٩٦/٥ في الصلح : باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك .

(٢) في دلائل النبوة : أقتل .

« نعم إن شِئْتَ » فاتَّحدا ، ودعا نبيُّ الله ﷺ إلهَهُ العزيز الحكيم أَن يُعِينَهُ على رُكَانَةَ ودعا ركانةُ اللَّاتَ والعُزّى : أَعِنِّي اليَوْمَ على محمد ، فَأَخَذَهُ النبيُّ ﷺ ، فَصَرَعَهُ ، وجلس على صَدْرِهِ ، فقال رُكَانَةُ : قم فلستَ أَنْتَ الَّذي فعلتَ بي هذا ، إِنَّما فعله إِلَهُكَ العزيزُ الحكيم وخذلت اللات والعزى ، وما وضع أَحد جَنْبِي قبلكَ ، فقال له رُكَانَةُ : عد ، فإن أَنْتَ صَرَعْتَني ، فَلَكَ عَشْرَةٌ أُخرى تَخْتَارُها ، فأخذه نبيُّ الله ﷺ ودعا كُلُّ واحد منهم إِلَهَهُ كما فعلا أول مرة ، فصرعه نبيُّ الله ﷺ ، فجلس على كَبدِهِ ، فقال له رُكَانَةُ : [قم] فلَسْتَ أنتَ الَّذِي فعل بي هذا ، إِنَّما فعله إِلَهُكَ العزيزُ الحكيم ، وخذلت اللَّات والعُزَّى ، وما وَضَعَ أَحَدٌ جنبي قَبْلَكَ ، فقَال لهُ ركانةُ : عد فإن أنت صرعتني ، فلَكَ عشْرَةٌ أُخرى تختارها ، فأخذهُ نبيُّ الله ﷺ الثَّالِثَةَ ، ودعا كُلُّ واحدٍ منهما إِلَهَهُ ، فصرعَه نَبيُّ الله ﷺ [الثالثة] ، فقال له ركانة : لْستَ أَنتَ الَّذي فَعلتَ بي هذا وإِنَّمَا فعَلهُ العَزيزُ الحكيمُ ، وخذلت اللَّات والعُزَّى ، فذُونَكَ ثلاثين شاةً من غنمي فاخترها ، فقال له النبيُّ ﷺ : « ماأُرِيدُ ذلك ، ولكن أدعوك إلى الإسلام ياركانة ، وأتعس بك أَنْ تَصِيرَ إلى النَّارِ ، إِنَّكَ إِن تُسْلِم تَسْلَم » فقال [له ركانة] : لا ، إلا أن تُرِيَني آيَةً ، فقال له نبيُّ الله ﷺ : « اللهُ عليك شَهيد إِنْ أنا دعوتُ ربي فأريتُكَ آيةً لتجيبَني إلى ما أَدْعُوكَ إليه ؟ » قال : نعم وقريباً منهم شجرة سمر ، ذات فروع وقضبان ، فأَشَارَ إليها نبيُّ الله ﷺ وقال لها : « أَقْبلي بإِذْنَ اللهِ » ، فانْشَقَّت باثْنَتَيْن ، فَأَقْبَلَتْ على نِصْفِ ساقها وقُضبانها وفروعها ، حتى كانت بين يدي رسول الله ﷺ وبين رُكانة ، فقال له رُكانَةُ : أَرِيَتي عظيماً ، فمُرْها فلْتَرْجِع ، فقال له نبيُّ الله : [« عليك الله] شهيد إِنْ أنا دعوتُ ربِّي عز وجل أَمرْتها فرجعت [أَتُجيبني إلى ما أَدْعُوكَ إليه ؟ » قال نعم ، فأمرها فَرَجَعَتْ] بقُضْبانِها وفُروعِها حتَّى الْتَأَمَتْ بشِقِّها ، فقال له النبيُّ ﷺ : « أَسْلِمْ تَسْلَمْ » فقال له ركانة : ما بي إِلَّا أَنْ أَكونَ رأيتُ عظيماً ، ولكني أَكْرَهُ أن تَتَحدَّثَ نِسَاءُ المَدِينَةِ وصِبيانُهُم أني أَجَبْتُكَ لرُعْبٍ

دخل قلبي منك ، ولكن قد عَلِمَتْ نساءُ أهلِ المدينة وصبيانُهم : أنه لم يَضَعْ جنبي أحدٌ قط ، ولم يدْخُل قَلْبي رُعْبٌ ساعَةً ليلاً ولانهاراً ، ولكن دُونَكَ فاخْتَرْ غنمك ، فقال النبيُّ ﷺ : « ليس لي حاجَةٌ إلى غَنَمِك إذ أَبَيْتَ أن تسلم » فانطلق نبيُّ الله ﷺ راجِعاً ، وأقبل أبو بكر وعمر يلتمسانِه في بيتِ عائشةَ ، فأخْبَرَتْهُما أَنَّهُ توَّجه قِبَلَ وادي إضَم ، وقد عرفا أَنَّه وادي رُكَانَة لايَكَادُ يُخْطِئُه ، فخرجا في طلبَهِ ، وأَشْفَقا أن يلقاه رُكَانَةُ فَيَقْتُلَه ، فجعلا يصعدان على كل شَرَفٍ ويَتَشَرَّفَانِ مَخْرَجاً له ، إذ نظرا إلى نبيِّ الله ﷺ مُقْبلاً ، فقالا : يا نَبيَّ الله ، كيف تخرج إلى هذا الوادي وَحْدَكَ ، وقد عَرَفْتَ أَنَّه جِهَةُ رُكَانَةَ ، وأنه من أَفْتَكِ النَّاسِ وأَشَدِّه تَكْذِيباً لك ؟ فضحك إليهما النبيُّ ﷺ ثم قال : « أليس يقول اللهُ عز وجل : ﴿ واللهُ يَعْصِمُك مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة : ٦٧] إنَّه لم يكن يَصِلُ إليَّ واللهُ مَعِي » فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُهما حَدِيثَه ، والذي فعل به ، والذي أراه ، فعَجبا من ذلك ، فقالا : يارسول الله ، أَصَرَعْتَ رُكَانَةَ ؟ فلا والذي بَعَثَكَ ما نَعْلَمُ أَنَّه وَضَعَ جَنْبَهُ إنْسَانٌ قَطُّ ، فقال النبيُّ ﷺ : « إنِّي دعوتُ ربي فَأَعَانَني عليه ، وإنَّ ربي عَزَّ وَجَلَّ أعانَني ببضْعٍ عشرة ، وبِقُوَّةِ عشرة » . في سنده أبو عبد الملك . قال البيهقي : أبو عبد الملك هذا علي بن يزيد الشامي وليس بالقوي ، إلا أن معه ما يؤكد حديثه والله أعلم[1] .

وركانة بضم الراء ، وهو ركانة بن عبد يزيد ، بن هاشم ، بن عبد المطلب ، بن عبد مناف ، بن قصي الهاشمي المطَّلبي ، أسلم بعد ذلك . قال ابن عبد البر : من مسلمي الفتح ، وكان من أشد الناس ، وهو الذي سأل رسولَ الله ﷺ أن يصارعه ، وذلك قبل إسلامه ، ففعل ، وصرعه رسول الله ﷺ مرتين أو ثلاثاً . من حديثه : أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول : « إنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقاً ، وخُلُقُ هذا الدِّين الحَيَاءُ » ، وتُوُفِّيَ رُكَانَةُ في أَوَّلِ خلافةِ معاوية سنة اثنتين وأربعين .

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة .

دعاؤه بالبركة لحمل أم سليم

١٧٨٨ ــ عن أنس بن مالك قال : كان لِأُمِّ سُلَيْمٍ من أبي طَلْحَةَ ابْنٌ ، فَمرِضَ مَرَضَهُ الذي مَاتَ فيه ، فَلمَّا ماتَ ، غَطَّتْهُ أُمُّه بِثَوْبٍ ، فدخلَ أبو طَلْحَةَ ، فقال : كيف أمْسى ابْني ؟ فقالت : أَمْسى هادِئاً ، فَتَعَشَّى ، ثم قالت له في بعض اللَّيْلِ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً أَعَارَكَ عَارِيَّةً ، ثم أَخَذَها مِنْكَ إذاً جَزِعْتَ ؟ فقال : لا ، فقالت : إنَّ الله أَعَارَكَ ابْنَكَ وقَدْ أَخَذَهُ مِنْكَ ، قال : فغدا إلى النَّبيِّ ﷺ ، فأَخبَرَهُ بقَوْلِها ، وقد كان أَصَابَها تِلْكَ اللَّيْلَة ، فقال رسولُ الله ﷺ : « بَارَكَ اللهُ لَكُما في لَيْلَتِكُما » . قال : فولدت له غلاماً كان اسمه عبد الله ، قال فذكروا أنه كان من خير أهل زمانه ، ورواه عباية بن رافع عن أنس ، وقال عباية : لقد رأيتُ لذلك الغلام سبعةَ بنينِ كُلُّهُم قد قَرَؤُوا القُرآنَ . أخرجه البيهقي[1] .

دعاؤه لأبي زيد عمرو بن أخطب

١٧٨٩ ــ عن أبي زيد الأنصاري قال : قال لي رسول الله ﷺ : « ادْنُ مِنِّي » فمسحَ بيدِه على رَأْسِي ولِحْيَتِي ، ثم قال : « اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ وأَدِمْ جَمَالَه » . قال الراوي عنه : فبلغ بِضْعاً ومِائة سَنَةٍ وما في لحيته بَياضٌ إلا نبذة يَسِيرةٌ ، ولقد كان مُنْبَسِطَ الوَجْهِ ، ولم يَنْقَبِضْ وَجهُهُ حتى ماتَ . أخرجه أحمد بن حنبل[2] .

---

(١) في الأصل : أخرجه البخاري ، وهذا اللفظ هو للبيهقي في «دلائل النبوة» وهو في صحيح البخاري بنحوه ٣/١١٠ في الجنائز : باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة ، وفي العقيقة : باب تسمية المولود غداة يولد ، ومسلم رقم (٢١٤٤) في الآداب : باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته .

(٢) في «المسند» ٥/٧٧ و ٣٤٠ ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» وإسناده حسن .

دعاؤه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف بالبركة فكثر ماله حتى صولحت امرأة من نسائه من ربع الثمن على ثمانين ألفاً

١٧٩٠ ــ عن أنس : أنَّ رسولَ الله ﷺ رَأَى عَلَى عبد الرَّحمن أَثَرَ صُفْرَةٍ ، فقال « ما هذا يا أبا مُحمد ؟ » قال : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً على وَزْنِ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قال : « بَارَكَ اللهُ لَكَ ، أَوْلِمْ ولو بِشَاةٍ » أخرجه البخاري ومسلم[١] .

دعاؤه ﷺ لأمته في بكورها وظهور أثر ذلك لمن فعله معتقداً

١٧٩١ ــ عن صخر الغامدي قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِها » ، وكانَ رسولُ الله ﷺ لايبعث سَرِيَّةً إلا بَعَثَهُم [في] أَوَّلِ النَّهارِ . قال الراوي : وكان صَخْرٌ رَجُلاً تَاجِراً ، فكان يَبْعَثُ غِلْمَانَهُ في أَوْلِ النَّهارِ ، فَأَثْرى ، وكَثُرَ مَالُه ، حتى لم يَدْرِ أَيْنَ يَضَعهُ[٢] .

قوله ﷺ للرجل ضرب الله عنقه فقتل في سبيل الله

١٧٩٢ ــ عن جابر بن عبد الله قال : خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةِ بني أَنمار ، فذكر الحديث في الرَّجُلِ الَّذِي عليه ثَوْبَانِ قد خَلُقا ، وله ثوبان في الغَيْبَةِ ، فَأَمَرَهُ النبي ﷺ فَلَبِسَهُما ، ثم ولَّى يَذهب ، فقال رسول الله ﷺ :

---

(١) رواه البخاري ١٨١/٩ في النكاح : باب الصفرة للمتزوج ، ومسلم رقم (١٤٢٧) في النكاح : باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد ، ورواه أيضاً البيهقي في «دلائل النبوة» .

(٢) رواه أحمد في «المسند» ٣٨٤/٤ و٣٩٠ و٣٩١ ، والترمذي رقم (١٢١٢) في البيوع : باب ما جاء في التبكير في التجارة ، وابن ماجه في التجارات ، والبيهقي في دلائل النبوة : باب ما جاء في دعائه ﷺ بالبركة لأمته في بكورها ، وقال الترمذي : حديث صخر الغامدي حديث حسن ، وهو كما قال ، وقال الترمذي : وفي الباب عن علي ، وابن مسعود ، وبريدة ، وأنس ، وابن عمر ، وابن عباس ، وجابر .

« ماله ضَرَبَ الله عُنُقَهُ ، أَلَيْس هذا خيْراً ؟ » فَسَمِعهُ الرَّجُل ، فقال : يارسول الله في سبيل الله ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « في سَبِيلِ الله » ، فقُتِلَ الرَّجُل في سَبيلِ الله[1] .

ذكر انقياد الحيوانات والوحوش والطير ونطقها

مما أورده البيهقي في كتابه .

سجود البعير

١٧٩٣ ــ عن جابر بن عبد الله : أنَّ ناضِحاً لبعض بَني سَلِمَة اغْتَلَم ، فَصَالَ عليهم ، وامْتَنَعَ عليهم حتى عَطِبَتْ نَخْلُهُ ، فانطلق إلى النبيِّ ﷺ ، فاشتكى ذلك إليه ، فقال النبيُّ ﷺ : « انْطَلِق » وذهب النبيُّ ﷺ معه ، فلما بلغ بابَ النَّخْلِ ، قال : [يا] رسولَ الله ، لاتدْخُلْ ، فإني أُخافُ عَلَيْكَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « ادْخُلوا فلا بَأْسَ عَلَيْكم » ، فلما رآهُ الجَمل أقبل يَمْشِي واضِعاً رَأْسَهُ حتى قام بين يَدَيْهِ فسجد ، فقال النبيُّ ﷺ : « ائْتُوا جَمَلَكم فاخْطِمُوهُ وارْتَحِلُوهُ » فخطموه وارتحلوه ، وقالوا : سَجَدَ لَكَ يارَسُولَ الله حِين رَآكَ ، فقال : « لاتقولوا ذلك لي ، لا تقولوا ما لَمْ أَبْلغ ، فلَعْمري ما سَجَدَ لي ، ولكن سَجَدَ للهِ عزَّ وَجَلَّ [ولكن الله تعالى سَخَّرَهُ لي »[2] .

احتلاب البكرة

١٧٩٤ ــ عن حماد بن سلمة قال : سمعتُ شيخاً من قيس يحدِّث عن

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في قوله ﷺ للرجل : ضرب عنقه في سبيل الله ورواه مالك في الموطأ ، ٢/٩١٠ وإسناده منقطع .

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ذكر البعير الذي سجد للنبي ﷺ ، وأطاع أهله بعدما امتنع عليهم ببركته ورواه بنحوه أحمد في المسند وله شواهد يصح بها . انظر «البداية والنهاية» ٦/١٣٦ ، ١٣٧ .

أبيه ، أنه قال : جاءَنا النبيُّ ﷺ ، وعندنا بَكْرَةٌ صَعْبَةٌ لايقدر عليها ، قال : فدنا منها رسولُ الله ﷺ ، فَمَسَحَ ضَرْعَها ، فحفل ، فاحْتَلَبَ وشَربَ[1] .

الوحش

١٧٩٥ ــ عن عائشة قالت : كانَ لأَهْلِ رسولِ الله ﷺ وَحْشٌ ، فإذا خَرجَ رسولُ الله ﷺ لَعِبَ وذَهَبَ وجَاءَ ، فإذا جاءَ رسولُ الله ﷺ رَبَضَ فلم يَتَرَمْرَم مادَام رسولُ الله ﷺ في البَيْت[2] .

الحُمَّرة

١٧٩٦ ــ عن عبد الله بن مسعود قال : كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفَر ، فدخَلَ رَجُلٌ غَيْضَةً ، فَأَخْرَجَ منها بَيْضَة حُمَّرَة ، فجاءت الحُمَّرَةُ تَرِفُّ على رَأْسِ رسولِ الله ﷺ ، فقال : « أَيُّكم فَجَعَ هذِهِ ؟ » فقال رجل من القوم : أنا أخذتُ بَيْضَتَها ، فقال : « رُدَّهْ رُدَّهُ رَحْمَةً بها »[3] .

الظبية

١٧٩٧ ــ عن زيد بن أرقم قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ في بَعْضِ سِكَكِ المدِينَةِ ، فَمرَرْنا بِخِبَاءِ أعْرابيٍّ ، فإذا ظَبْيَةٌ مَشْدُودَةٌ إلى الخِبَاءِ ، فقالت : يارسول الله ، إن هذا الأَعْرَابيَّ اصْطَادَني ولي خِشفان في الْبَرِّيَّةِ ، وقد تعَقَّد اللَّبَنُ في أَخْلافي ، فلا هو يَذْبَحُني فَأَسْتَريحَ ، ولا هو يَدَعُني فَأَرْجِع إلى خِشفَيَّ في البرية ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : « إنْ تَرَكْتُك ، تَرجِعين ؟ » قالت : نعم ، وإلَّا عَذَّبَني

---

(١) وفي سنده جهالة .

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ذكر الوحش الذي كان يقبل ويدبر ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ونسبه لأحمد وأبي يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وقال : ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب في الحمرة التي فجعت ببيضتها وإسناده حسن .

الله عذاب العشـــار ، فأطلقها رسولُ الله ﷺ ، فلم تَلْبَثْ أن جاءَتْ تَلْمُظُ ، فشَدَّها رسولُ الله ﷺ إلى الخِبَاءِ ، وأقبل الأعرابيُّ ومعه قربة ، فقال له رسول الله ﷺ : « أَتَبِيعُنِيها ؟ » قال : هِيَ لَكَ يارسول الله ، فأطلقها رسولُ الله ﷺ . قال زيدُ بن أرقم : فأنا والله رأيتها تسيح في البرية وهي تقول : لاإله إلا الله محمدٌ رسولُ الله[1] .

الضب وشهادته بالرسالة

١٧٩٨ ــ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان في مَحْفِلٍ من أَصْحَابِه إذْ جاءَ أَعْرَابيٌّ من بَني سُلَيْم قد صَادَ ضَبًّا وجعله في كُمِّهِ لِيَذْهَبَ بِهِ إلى رَحْلِهِ فَيَشْوِيَهُ ويَأْكُلَه ، فلما رأى الجماعَةَ ،قال: ما هذا؟ قالوا:هذا الذي يَذكُر أنَّه نَبيٌّ ، فجاءَ حَتَّى شَقَّ النَّاسَ فقال : واللَّاتِ والْعُزَّى ما شَمِلَتِ النِّسَـــاءُ على ذي لَهْجَةٍ أَبْغَضَ إليَّ مِنْكَ ، ولا أَمْقَت ، ولولا أنْ يُسَمِّيَني قَوْمي عَجُولاً لَعَجَّلْتُ عَلَيْكَ ، فَقَتَلْتُكَ ، فَسَرَرْت بِقَتْلِكَ الأَسْودَ والأَحْمَرَ والأَبْيَضَ وغيرهم ، فقـال عمر بن الخطاب : دَعني [يارسول الله] فَأَقومَ فَأَقْتُلَهُ ، قال : « ياعمر ، أما عَلِمْت أَنَّ الحَلِيم كادَ أن يَكُونَ نَبياً » ثم أقبل على الأَعْرابيِّ فقال : « ماحَمَلَكَ على ما قُلْت وقُلْتَ غَيْرَ الحَقِّ ولم تُكْرِمْني في مَجْلِسي ؟ » قال : وتُكَلِّمُني أيضاً ــ اسْتِخْفافاً برسول الله ﷺ ــ واللَّاتِ والْعُزَّى لا آمَنْتُ بك أَوْ يُؤْمِن بِك هذا الْضَّبُ ، وأَخْرَجَ الْضَّبَّ من كُمِّهِ ، وطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « يا ضَبُّ » فأجابه الْضَّبُّ بِلِسـانٍ عَرَبيٍّ مُبِينٍ سَمِعَهُ القَوْمُ جميعاً : لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ يا زَيْنَ من وافَى القِيَامَةَ ، قال : « مَنْ تَعْبُد يا ضَبُّ » ؟ قال : الَّذِي في السَّمَـاءِ عَرْشُـهُ ، وفي الأَرْضِ سُـلْطَانُهُ ، وفي البَحْرِ

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في كلام الظبية التي فجعت بخشفها وقال البيهقي وإسناده ضعيف ، نقول : وضعفه جماعة من الأئمة .

سُبُلُه ، وفي الجَنَّةِ رَحْمَتُهُ ، وفي النَّارِ عِقَابُهُ ، قال : « فمن أنا يا ضبُّ ؟ » قال : رسولُ رَبِّ العالمين ، وخاتَمُ النَّبيِّين ، وقد أَفْلَحَ من صَدَّقَكَ ، وخَابَ من كَذَّبَكَ قال : الأعرابي : لا أَتْبَعُ أَثَراً بَعْدَ عَيْن ، واللهِ لقد جِئْتُكَ وما على ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ أبغض إليَّ منك ، وإنَّكَ اليوم أَحبُّ إليَّ من والديَّ ، ومن عِيْنَيَّ ، ومني ، وإني لَأُحِبُّكَ بداخِلي ، وخارِجي ، وسرِّي ، وعَلَانِيَتي ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، وأشهد أَنَّكَ رسولُ الله ، فقال رسول الله ﷺ : « الحمدُ للهِ الَّذي هَدَاكَ بي ، إنَّ هذا الدِّينَ يَعْلو ولا يُعْلى عليه ، ولا يُقْبَلُ إلَّا بِصَلاةٍ ، ولا تُقْبَلُ الصَّلاةُ إلَّا بقُرآنٍ » قال : فَعَلِّمْني ، فَعلَّمَهُ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ قالِ : زدني ، فما سَمِعْتُ في البَسِيطِ ولا في الرَّجَزِ أحسن من هذا ، قال : « يا أعرابيُّ إنَّ هذا كَلامُ اللهِ ليس بشِعرٍ إنَّكَ إن قَرَأْتَ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحدٌ ﴾ مَرَّة ، كان لك كَأَجْرِ من قَرَأَ ثُلثَ القُرآنِ ، وإنْ قرأت مَرَّتَين ، كان لَكَ كَأَجْرِ من قَرَأَ ثُلُثَي القُرْآنِ ، وإن قَرَأْت ثلاث [مرات] ، كَانَ لَكَ كَأَجْرِ من قَرَأَ القُرآنَ كله » قال الأعرابيُّ : نعم الإلٰه إلهاً يقبل اليَسِيرَ ، ويُعطي الجَزيلَ ، فقال له رسول الله ﷺ : « أَلَكَ مالٌ ؟ » قال : فقال : ما في بني سُلَيْمٍ قاطِبَةً رَجلٌ هو أَفْقَر مني ، فقالَ رسولُ الله ﷺ لأصحابه : « أَعْطوه » فَأَعْطوه حتى أَبْطَروهُ ، فقام عبد الرحمن بن عوف ، فقال : يارسولَ الله : إن له عندي ناقة عُشَرَاءَ ، دون البختي وفوق الأعرابي ، تَلْحَق ولا تُلْحَق أُهْدِيَتْ إليَّ يوم تبوك ، أَتقرَّبُ بها إلى الله عَزَّ وجل ، وأَدفَعُها إلى الأَعْرابيِّ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « قد وَصَفْتَ نَاقَتَكَ ، فَأَصِفُ مالَكَ عِنْدَ الله عزَّ وجل يوم الْقِيَامَةِ ؟ » قال : نعم ، قال : « لَكَ ناقَةٌ من دُرَّةٍ جوفاء ، قوائمُها من زبرجد أخضر ، وعنقُها من زبرجد أصفر ، عليها هَوْدَجٌ ، وعلى الهَوْدَجِ السُّنْدُسُ والإسْتَبْرَقُ ، وتَمرُّ بِكَ على الصِّراطِ كالبَرْقِ الخَاطِفِ ، يَغبِطُكَ بها كلُّ من رآكَ يومَ القِيامة » ، فقال عبد الرحمن : قد رضيتُ ، فخرج الأعرابيُّ ، فَلقيَهُ أَلْفُ أَعْرَابيٍّ من بَني سُلَيْم على ألفِ دَابَّةٍ ، معهم أَلْفُ سَيْفٍ ، وأَلْفُ رُمْح ، فقال لهم : أين تريدون ؟ قالوا له : نريدُ

هذا الذي سَفَّهَ آلِهَتَنَا فَنَقْتُلَه ، قال : لا تَفْعَلوا وأَنا أَشْهَدُ أن لا إله إلا اللهُ ، وأن محمداً رسولُ الله ، فحدثهم بالحديث فقالوا بأجمعهم : لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم دخلوا ، فقيل للنبيِّ ﷺ ، فَتَلَقَّاهُم بلا رِدَاءٍ ، فنزلوا عن رِكَابِهم يُقَبِّلُونَ حَيْثُ وَافَوْا منه ، وهم يقولون : لا إلهَ إلَّا اللهُ محمدٌ رسولُ الله ، ثم قالوا : يارسولَ الله مُرْنَا بِأَمْرِكَ قال : « كونوا تحت راية خالد بن الوليد » ، فلم يُؤْمِن من العَرَبِ ولا غيرهم أَلْفٌ غيرهم .

رواه البيهقي عن أحمد بن علي الدامغاني ، عن عبد الله بن عدي الحافظ ، عن محمد بن علي بن الوليد السلمي ، عن محمد بن عبد الأعلى عن معتمر بن سليمان ، عن كهمس ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر عن ابن عمر عن عمر ، وقال : وروي ذلك في حديث عائشة وأبي هريرة ، وما ذكرنا هو أمثل الأسانيد فيه ، [وهو أيضاً ضعيف][1] .

الذئب وشهادته بالرسالة

١٧٩٩ ــ عن أبي سعيد الخُدْرِي قال : بَيْنَا أَعْرَابِيٌّ في بعضِ نَواحِي المَدِينَةِ في غَنَمٍ له ، إذْ عَدا عليها الذِّئْبُ ، فَأَخَذَ شَاةً من غَنَمِه ، فَأَدْرَكَهُ الأَعْرابيُّ ، فَأَخَذَها منه ، وانْطَلَقَ الذِّئبُ يَمْشي ، ثم رجع الذِّئْب مُسْتَنْفِراً بذَنَبه مُسْتَقْبلَ الأعرابيِّ ، ثم قال: ويحك ألا تحرِّج تَنْتَزِع رِزْقاً رَزَقَنِيه الله ؟ فطفِقَ الأعرابي بين يَدَيْهِ ، فقال : العَجَبُ من ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ ، فقال الذِّئْبُ : والله إنَّكَ لَتَدَعُ ما هُوَ

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» باب ما جاء في شهادة الضب لنبينا ﷺ ، والطبراني في الأوسط والصغير وابن عدي والحاكم في المعجزات ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، قال الهيثمي في «المجمع» : رواه الطبراني عن شيخه محمد بن علي بن الوليد البصري . قال البيهقي : والحمل في هذا الحديث عليه وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال الحافظ المزي : لا يصح إسناداً ولا متناً .

أَعْجَبُ من هذا ؟ قال : وما هو أَعْجَبُ من هذا ، قال : نبيُّ الله في النَّخلات يُحَدِّثُ الناس عن أَنْبَاءِ ما قَدْ سبق ومايكون بَعْدَ ذلِكَ ، فساق الأعرابيُّ غَنَمَهُ حتَّى ألجيء إلى بَعضِ المدينة ، وسعى إلى النبيِّ ﷺ ، حتَّى ضَرَبَ عليه بَابَهُ ، فأذن له ، فحدَّثَهُ الأعرابيُّ [فصدَّقَهُ ، ثم قال : إذا صليتُ بالنَّاس الصلاة فاحضرني ، فلما صلى رسول الله ﷺ قال : « من صاحب الغنم » فقام الأعرابي] فقال له النَّبيُّ ﷺ : «حدِّث بما رَأَيتَ وما سَمِعتَ» فحدَّث الأعرابيُّ بما سَمِع وبما رأى، ثم قال : «والَّذي نفس محمدٍ بيده، لا تقوم السَّاعة حتى يخرج أحدكُم من أَهْلِه فيُخْبرُه نعلُه أو سَوْطُه ، أو عصاه بما أَحْدَثَ أَهْلُهُ بعدَهُ »[1] .

١٨٠٠ ــ ورواه البيهقي أيضاً عن أبي سعيد الماليني ، عن أبي أحمد بن عدي الحافظ ، عن عبد الله بن داود السجستاني ، وقال : قال أبو أحمد ــ يعني ابن أبي عدي الحافظ ــ قال لنا ابن أبي داود : وَلَدُ هذا الرَّاعي يقال لهم : بنو مُكَلِّم الذئب ولهم أمالٌ ونِعم وهم من خزاعة ، واسم مكلم الذئل أهبان ، ومحمد بن الأشعث الخزاعي من ولده . وقال البيهقي : عبد الله هذا : هو أبو بكر بن أبي داود السجستاني أحد حفاظ عصره وعلماء دهره ، ولا يقول مثل هذا في ولد مكلم الذئب إلا عن معرفة ، وفي اشتهار ذلك في ولده قوة للحديث .

ذكر شهادة الميت بالرسالة والخلافة

١٨٠١ ــ عن سعيد بن المسيب : أنَّ زيد بن خارجة الأنصاري ثُمَّ من بني الحارث بن الخزرج ، تُوُفِّيَ زَمَنَ عثمانَ بن عفان ، فَسُجِّيَ في ثَوْبِه ، ثم إنَّهُم

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في كلام الذئب وشهادته لنبينا ﷺ بالرسالة ، واللفظ له ، ورواه أحمد ٣/٨٣ ، ٨٤ وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢١٠٩) والحاكم ٤/٤٦٧ و٤٦٨ ووافقه الذهبي وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» : ورجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح .

سَمِعُوا جَلْجَلَةً في صَدْرِهِ ، ثم تَكَلَّم ، ثم قال أحمد في الكتاب الأول : صَدَقَ صدق أبو بكر الصديق ، الضَّعِيفُ في نفسِه ، القَوِيُّ في أمر الله ، في الكتاب الأول ، صدق صدق عُمر بن الخطاب ، القَوِيُّ الأمينُ في الكتاب الأول ، [ألا قد صدق] صدق صدق عثمان بن عفان على مَناهِجهم ، مضت أربعٌ ، وبَقِيَتْ ثِنْتان ، أَتَتِ الفِتَنُ ، وأَكَلَ الشَّدِيدُ الضَّعِيفَ ، وقَامَتِ السَّاعَةُ ، [وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر أريس وما بئر أريس] قال يحيى ــ يعني ابن سعيد ــ : قال سعيد ــ يعني ابن المسيب ــ : ثم هلك رجلٌ من بني خطمة فسُجِّيَ بثوبٍ ، فسُمِعَ جَلْجَلَةٌ في صدْرِهِ ، ثم تكلم فقال : إن أخا بَني الحارث بن الخزرج صدق صدق . أخرجه البيهقي عن أبي صالح بن أبي طاهر العنبري ، عن جده يحيى بن منصور القاضي ، عن أبي علي محمد بن عمرو بن كشمرد ، عن القعنبي عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، وأخرجه عن أبي عبد الله الحافظ ، عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه ، عن موسى بن الحسن ، عن القعنبي وقال : هذا إسناد صحيح وله شواهد[1] .

قال البخاري في « التاريخ » زيد بن خارجة الخزرجي الأنصاري : شهد بدراً ، توفي زمن عثمان ، هو الذي تكلم بعد الموت . وقال ابن عبد البر : زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن الحارث بن الخزرج ، روى عن النبيِّ ﷺ في الصلاة عليه ﷺ ، وهو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك أنه غشي عليه قبل موته ، وأسري بروحه ، فسجى عليه بثوب ، ثم راجعته نفسه ، فتكلم بكلام حفظ في أبي بكر وعمر وعثمان ثم مات من حينه ، روى حديثه هذا ثقات الشاميين عن النعمان بن بشير ، ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن النعمان ابن بشير ، ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب : أن زيد بن

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب في شهادة الميت لرسول الله ﷺ .

خارجة ... فذكره كما ذكرناه ، وزاد بعد قوله وقامت الساعة : وسيأتيكم خبر بئر أريس ، وما بئر أريس ، كأنه أراد بخبر بئر أريس وقوع خاتم النبيِّ ﷺ فيها ، وماكان من الضعف والاختلاف بعد ذلك في زمن عثمان حتى آل الأمر إلى ما آل .

شهادة الرضيع بالرسالة

١٨٠٢ ــ عن معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقيب اليمامي ، عن أبيه ، عن جده قال ، حَجَجْتُ حَجَّةَ الوداع ، فدخلتُ داراً بمكة ، فرأيتُ فيها رسولَ الله ﷺ ووجهُه كدارَةِ القمر ، فسمعتُ منه عجباً ، أتاه رجلٌ من أهل اليَمَامَةِ بغلام يوم وُلِدَ وقد لَفَّه في خِرْقَةٍ ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « يا غلام ! من أنا ؟ » فقال:أنتَ رسولُ الله ، قال : « [صدقت] بارَكَ الله فيك » ثم إنَّ الغلام لم يتكلم بعدها حتى شَبَّ ، قال أبي : فكُنا نُسمِّيه مُبَارَكَ اليَمَامَةِ . أخرجه البيهقي عن أحمد بن عبيد الصفار ، عن محمد بن يونس الكديمي قال : حدثنا شاصويه بن عبيد أبو محمد اليمامي : وانصرفنا من عدن بقرية يقال لها : « الحرَدَة » ، قال : حدثني معرض .. فذكره . وقال البيهقي عن شيخه أبو عبد الله الحافظ : وقد أخبرني الثقة من أصحابنا عن أبي عمر الزاهد قال : لما دخلت اليمن ، دخلت حردة ، فسألت عن هذا الحديث . فوجدت فيها لشاصويه أعقاباً وحُمِلتُ إلى قبره فزرتُه . قال البيهقي : ولهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين بإسناد مرسل يخالفه في وقت الكلام[1] .

وقال أبو عمر بن عبد البر في كتاب « الاستيعاب » : معرض بن معيقيب ، ذكره ابن قانع ، وروى حديثه عن معرض بن عبد الله بن معرض عن

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في شهادة الرضيع الأبكم لنبينا ﷺ بالرسالة إن صحَّت الرواية وقال الحافظ في «الإصابة» بعد أن ذكره : ومعرض وشيخه مجهولان ، وكذلك شاصويه ، واستنكروه على الكديمي .

أبيــه عن جده معرض بن معيقيب ، قال : حججت حجَّـة الوداع ، فدخلت مكة ... ، فذكره كما ذكره البيهقي أولاً .

ذكر سجود الحجر والشجر لرسول الله ﷺ
وتأمين أسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه وقد سبق ذكر بعض ذلك

١٨٠٣ ــ عن جابر بن عبد الله قال : كان في رسولِ الله ﷺ خِصَالٌ لم يكن في طَرِيقٍ فيتبعه أَحَدٌ إِلَّا عرف أنه قد سَلَكَه من طِيب عَرْفِه أو ريح عَرَقِه ــ الشَّكُّ من إسحاق ــ ، ولم يكن يَمرُّ بحجر ولا شَجَرٍ إلا سَجَدَ لَهُ . أخرجه البيهقي هكذا[١] .

١٨٠٤ ــ عن أبي أُسَيْد السَّاعِدِي قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب : « يا أبا الفَضْل ! لا تَرُم من منزلك غَداً أَنتَ وبنوكَ حتى آتِيَكُم ، فإن لي فيكم حَاجَةً » ، فانْتَظَرُوه حتَّى جَاءَ بعدما أَضحى ، فدخَلَ عليهم فقال : « السَّـلامُ عليكُـم » قالوا : وعليك السـلامُ ورحمةُ الله وبركاته ، قال : « كيف أَصْبَحْتُم » ؟ قالوا : أصبحنا بَخَيْرٍ نَحْمَدُ اللهَ ، فكيف أَصبحت بأبينا أَنْتَ وأُمِّنا يارسول الله ؟ قال : « أَصبحتُ بخيرٍ أَحمدُ الله » ، فقال : « تَقَارَبُوا تَقَارَبُوا تَقَارَبُوا يزحفُ بعضُكـم إلى بعض » ، حتى إذا أَمْكَنُوهُ ، اشْتَمَـلَ عليهم بمُلاءَته وقال : « يارب هذا عَمِّي وصِنْوُ أبي ، وهؤلاء أَهلُ بيتي ، فاسْتُرْهُم من النار كسـتري إيَّاهُم بملاءَتِي هذه » ، قال : فَأَمَّنَتْ أَسْكُفَّـةُ البـاب ، وحوائطُ البَيْتِ : آمين ، آمين ، آمين .[٢] قال البيهقي : لفظ حديث الهروي تفرد به عبد الله بن عثمان

---

(١) في «دلائل النبوة» : باب وجود رائحة الطيب من كل طريق سلكه نبينا ﷺ ورواه الترمذي من حديث علي وحسنه ، والحاكم وصححه .

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في تأمين أسكفة الباب وحوائط البيت على دعاء نبينا ﷺ .

الوقاصي ، هذا وهو ممن سـأل عنـه عثمان الدرامي يحيى بن معين ، فقـال : لا أعرفه[1] . والهروي : هو إبراهيم بن عبد الله الهروي .

ذكر الطير الذي أخذ الخف فسقط منه مادخله

١٨٠٥ ــ عن ابن عباس قال : كان النبيُّ ﷺ إذا أرادَ الحاجَة أَبْعَدَ ، قال : فذهب ، فقعد تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فنزع خُفَّيْهِ ولَبِس أحدهُما ، فجاء طيرٌ ، فأخذ خُفَّهُ الآخر ، فحلَّق به في السماءِ ، فأسـلت منه أسود سالخ ، فقال النبيُّ ﷺ :«هذه كرامة أكرمني الله بها ، اللهم إنِّي أَعُوذُ بك من شَرِّ من يمشي على رِجْلَيه ، ومن شر من يمشي على أربع ، ومن شَرِّ من يمشي على بَطْنِهِ » ، أخرجه البيهقي عن أبي عبد الله الحافظ ، ومحمد بن الحسن بن داود ، عن محمد بن يعقوب الأموي ، عن محمد بن عبيد بن عتيبة بن الكندي ، عن محمد بن الصلت ، عن حبان ، عن أبي سعد البقال ، عن عكرمة ، عن ابن عباس[2] .

ذكر التمثال الذي وضع رسول الله ﷺ عليه يده فأذهبه الله

١٨٠٦ ــ قال الأوزاعي : قالت عائشة : أتاني رسولُ الله ﷺ ببُرْنس فيه تِمْثال عُقَابٍ ، فوضع رسولُ الله يَدَهُ عليه فَأَذْهَبَهُ الله . أخرجه البيهقي[3] .

ذكر إبصار رسول الله ﷺ بالليل كما يرى في النهار

١٨٠٧ ــ أخرجه البيهقي عن هشـام بن عروة عن أبيه [عن عائشة] قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يرى في الظُّلْمَةِ كما يرى في الضَّوءِ » .

---

(١) ونقل ابن كثير عن أبي حاتم قوله : يروي أحاديث مشبهة .

(٢) وفي سنده أبو سعد البقال سعيد بن مرزبان وهو ضعيف ومدلس .

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في التمثال الذي وضع عليه رسول الله ﷺ يده فأذهبه الله .

١٨٠٨ ــ وأخرجه عن عطاء ، عن ابن عباس قال كانَ رسولُ الله ﷺ يرى باللَّيْلِ في الظُّلْمَةِ كما يرى بالنَّهَار »[١] .

ذكر التقاء النبي ﷺ بإلياس وسماعه كلام الخضر عليهما السلام وإسنادهما ضعيف

١٨٠٩ ــ عن أنس بن مالك قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ ، فنزلنا مَنْزلاً ، فإذا رجل في الوادي يقول : اللهم اجْعَلْني من أُمَّةِ محمد المَرْحُومَةِ المَغْفُورَةِ ، قال : فأَشْرَفْتُ على الوادي ، فإذا رجلٌ طوله أكثر من ثلاثمائة ذِرَاعٍ ، فقال لي : من أنت ؟ قال . قلت : أنا أنس بن مالك خادُم رسولِ الله ﷺ ، قال : فأين هو ؟ قلت : هو ذا يَسْمَعُ كلامَك ، قال : فاتِهِ فأَقْرِئْهُ السَّلام وقل له : أَخُوكَ إلياسُ يُقرئك السَّلام ، فأَتَيتُ النَّبيَّ ﷺ ، فأَخبرتُهُ ، فجاء حتى لَقِيتُهُ ، فعانَقَهُ وسلَّم عليه ، ثم قَعَدَا يتحدَّثانِ ، فقال : يارسول الله ! إنِّي ما آكُلُ في سَنةٍ إلَّا يوماً ، وهذا يومُ فطري ، فآكُل أنا وأنت ، قال : فنزلت عليهما مائِدَةٌ من السماء ، عليها خُبْزٌ وحُوتٌ وكَرْفَسُ ، فأَكَلا وأَطْعَماني ، وصلَّيا العصر ، ثم ودَّعَه ، ثم رأيتُه مَرَّ في السَّحَابِ نحو السماء . قال البيهقي : هذا الذي روي في الحديث في قدرة الله تعالى جائز ، وبما خص به رسوله ﷺ من المعجزات شبيه ، إلا أن إسناد هذا الحديث ضعيف بمرة ، وفيما صح من المعجزات كفاية . عن عبد الله بن نافع ، عن لهيعة بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان في المسجد ، فسمِعَ كلاماً في زاوية ، فإذا هو بقائل يقول : اللَّهُمَّ أعني على ما يُنْجيني مما خَوَّفْتَني ، فقال رسول الله ﷺ حين سمع ذلك : « ألا تضم إليها أُخْتَها » ؟ فقال الرجل : اللَّهُمَّ ارْزقْني شَوقَ الصَّادِقِين إلى ما شَوَّقْتَهُم [إليه] ، فقال رسول الله ﷺ لأنسِ بن مالك وكان معه : « اذهب يا أنس إليه فقل له :

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في رؤية النبي ﷺ أصحابه وراء ظهره .

يقول لك رسول الله ﷺ : اسْتَغْفِر لي » فجاءه أنسُ فبَلَّغَهُ فقال الرجل : ياأنس أنت رسولُ رسولِ الله ﷺ [إليَّ] فقال لي : كما أنت فارْجِع فاشْتَشْبتهْ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «قل له: نعم»، فقال : نعم ، فقال له : اذهب فقل لرسولِ الله ﷺ : فَضْلُكَ على الأنبياء مثل فضل رمضان على الشّهور ، وفضل أُمَّتِكَ على الأُمَمِ مثل فضل يومِ الجمعةِ على سَائِرِ الأيَّامِ ، فذَهبوا ينظرون ، فإذا هو الخَضِرُ عليه السلام[1] .

---

(١) ذكره السيوطي في كتابه «الخصائص الكبرى» ونسبه لابن عدي والبيهقي من حديث كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، نقول: وكثير بنب عبد الله، قال الذهبي في «الميزان» : قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الشافعي وأبو داود : ركن من أركان الكذب ، وضرب أحمد على حديثه ، وقال الدارقطني وغيره : متروك وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ونسبه للطبراني في الأوسط ، وفيه الوضاح بن عباد الكوفي تكلم فيه ، وشيخ الطبراني بشر بن علي بن بشر العمي لم أعرفه . قال ابن كثير في «البداية» بعد أن ذكر الحديث : فقد كفانا البيهقي أمره وقال : هذا حديث ضعيف بمرة ، والعجيب أن الحاكم أخرجه في مستدركه ، وهذا مما يستدرك به على المستدرك فإنه حديث موضوع مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه .